

التاريخ: 2018.10.26

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ

مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي.

لغة الشفقة والاحترام فى العائلة

أيها المسلمون المحترمون!

قام الإسلام بعد أن انتهت جميع العادات السيئة والألفاظ النابية فى عصر الجاهلية قام ببناء عصر السعادة الذى غلب فيه الإيمان والأخلاق الحميدة. وقد كان ذلك العصر يتكون من الأصحاب الكرام الذى نعموا بالإسلام والأخلاق الحميدة والألفاظ الجميلة والنية الصالحة. ونحن الأجيال التالية يليق بنا فى يومنا الحالى الالتزام والقدوة بهؤلاء الصحابة. كما يتوجب علينا تأمين انعكاس نمط حياتهم الذى استقام بالقرآن واحتضن السنة ليومنا الحالى والسعى لنصبح أصحاب أخلاق حميدة ومن ذوى الرحمة.

أعزائى المؤمنين!

يستحق أقاربنا سماع أفضل وأجمل الكلمات منا. وتستحق عائلتنا الطاعة والاحترام والتصرفات التى

تحتوى على المحبة والاحترام. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي " ¹. حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثالا وقدوة لنا فى التعامل مع العائلة والإحسان بهم. لأن العائلة هى المكان الذى سيعيش فيه الإنسان على المحبة والاطمئنان والأمن والأمان مدى الحياة.

أعزائى المؤمنين!

أكرمنا الله تعالى بالعائلة التى تتألف من الجد والجددة والأم والأب والزوج والروضة والأطفال والأحفاد والأخوة. العائلة هى جمال فؤاد الأم وبركة رعاية الأب. هى عمق المحبة والمصداقية بين الزوجين. هى المكان الذى يراعى فيه الأولاد الاحترام للأبوين. لقد أبلغنا الله فى القرآن الكريم عن أهمية العائلة التى تعتبر بمثابة الحزينة "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" ².

أيها المسلمون المحترمون!

يتم تأسيس العائلة المطمئنة بالمحبة والتضحية. ويتم دعمها بالعدل والضمير. ويتم حمايتها بالألفة والمرحمة. وعلى الرغم من أصعب اللحظات تقوم العائلة بالتماسك من خلال كلمة لطيفة تلتطف القلوب. وفى العائلة التى يحكم فيها الاحترام للكبير والصغير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ،
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ" ⁵ ليحث المؤمنين
على الكلام الخير. ونحن ممن دعاهم النبي الكريم
صلى الله عليه وسلم للالتزام بذلك حيث يتوجب علينا
النصائح والابتسام أمام عائلتنا وعدم حرمانهم من
الشكر والعرفان.

أعزائي المؤمنين!

دعونا نكون من المشفقين والمحترمين لزوجاتنا
وأولادنا. ونبتعد على العصبية وجرحهم وجرح أنفسنا.
بل نحترمهم في جميع الحالات والشروط ونتبنى شعار
المرحمة ونكن سبب السعادة والطمأنينة في العائلة
وليس سبب القلق. وندعو بالدعاء الذي علمنا إياه الله
تعالى في كتابه الكريم " وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ
أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا" ⁶.

¹ الترمذى، المناقى، 63

² الروم، 21/30

³ مسلم، الرضاء، 61

⁴ مسلم، الإيمان، 65

⁵ أبو داود، الأدب، 122، 123

⁶ الفرقان، 74/25

يوجد فيها المرحمة ولا نجد فيها أى أثر للشدّة. وكل
عائلة تتحلّى بالشفقة لا يمكن إلحاق الضرر بها أو
الإساءة إليها.

فالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم لم يؤذى أحدا
طيلة حياته. وكان ودودا متفهما صبورا محترما تجاه
زوجاته. وقد دعانا إلى مراعاة النظر إلى الطرف
الإيجابى والإنصاف قائلا " لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ
مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ" ³.

أيها المؤمنون المحترمون!

يدرك المؤمن الخير قيمة أفراد عائلته التى عانت
معه واشتركت معه فى همومه وشاركته أفراحه واحزانه.
ويدرك أنهم أمانة من الله تعالى الذى أنعمنا بهم. أى أن
"الوصف المذكور " الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ
لِسَانِهِ وَيَدِهِ" ⁴ يبدأ مع المؤمن من العائلة. تلتزم الزوجة
الصالحة بوعدها الذى قطعت عند عقد قرانها. وتضى
بالعقد. كما تحب العائلة الأب العادل صاحب الرحمة.
وتسير العائلة مع بعضها البعض متكاتفه متراصة
البنيان.

أيها المسلمون المحترمون!

بالإمكان جعل الاطمئنان والسعادة دائمة فى
العائلة من خلال التواصل الحسن بين أفراد العائلة. فقد